دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	راهن على وعي المواطن البسيط واستيعابه دروس السياسة : فايد العليوي : مأسسة المجتمع كفيلة بتبيئة اللياقة السياسية
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	العليوي، فايد
مؤلفين آخرين:	العبودي، اسماء(محاور)
المجلد/العدد:	ع 63
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	42 - 43
رقم MD:	391226
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	مصر ، الثقافة السياسية ، الوعي السياسي ، النظم السياسية ، الثورات العربية ، الإصلاح السياسي ، الإصلاح الاجتماعي ، دو الخليج العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/391226

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

راهن على وعى المواطن البسيط واستيعابه دروس السياسة

فايد العليوى:

مأسسة المجتمع كفيلة بتبيئة اللياقة السياسة

- **أسماء العبودى – الرياض**

في كتابه الجديد "الثقافة السياسية في السعودية، يراهن الكاتب فايد العليوي على وعي المواطن البسيط الذي تأثر بأجواء الربيع العربي ، وصار يتعلم كيف يرتب أولوياته ، بعد أن أدرك أن الحياة لا يمكن أن تسير بمعزل عن دروب السياسة .. وفي الحوار التالي يكشف لنا العليوي تفاصيل هذا الجانب بطريقة موضوعية ، بعيدة عن التعريض أو التجني . فإلى الحوار

- **تجربتنا المتكررة مع الحوار لفتح العقول والقلوب لتأسيس ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف والمصير الواحد.. هل حققت لنا وحدة وطنية؟**

– تجربة الحوار "الرضيعة " بحاجة إلى توسيعها أفقيا بين فئات المجتمع كافة ، ورأسيا بين صانع القرار والمجتمع البعض ربما يربط الحوار الوطني بالأزمات ، وهذا لا يصح إطلاقا، فالعرب دائما مغرمون ب"ردة الفعل "؛ لذلك لا يتحاورون إلا بعد تحكم "الفعل" والظروف التي يفرضها عليهم .. لكن الحوار وحده لن يحقق وحدة وطنية حقيقة ، الوحدة الوطنية تتحقق بالممارسة على أرض الواقع ، دعيني أضرب لكِ مثالا حيا دينا، ألا وهو الأسر القبلية المتحضرة ، هذه الأسر بعد أن عاشت تجربة "القرية " وتحققت لديها المواطنة الكاملة والمصير المشترك ؛ أصبح ولاؤها للقرية وليس للقبيلة على رغم أن سكان القرية من قبائل مختلفة!

- **دوامة السياسة المصرية الحالية ، هل يمكن أن تؤثر بأي شكل في الوعي السياسي العربي لمرحلة قادمة ؟**

– نعم .. فكما أثرت من قبل في وعي المواطن العربي إبان الحقبة الناصرية، هاهي اليوم "أم الدنيا" تعطي الوطن العربي دروسا خصوصية في مقاومة نظام استبدادي تجذر منذ ستين عاما .. وبالطبع فإن الإخوان – مثلا– سبق وأن جربوا التحالف مع العسكر، مع عبد الناصر في مصر، وفي السودان مع البشير، وجميعها تجارب سلبية ..اليوم ، ربما سيتخلون عن مثل هذه الممارسات ويشاركون مختلف الثوار العملية السياسية ، وهذا بالطبع سينعكس على المدارس الإسلامية الأخرى في المنطقة ، ويجعلها تثق في الصندوق الانتخابي!

- **تفاعل السعوديين سياسيا حول ما يحدث في المنطقة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي هل نعده مؤشرا بأننا نملك ثقافة سياسية؟**

– قال أرسطو "الإنسان حيوان سياسي " فالسعودي تجذبه الأحداث السياسية الجسيمة ، ويناقشها بما تشكل لديه من ثقافة سياسية تستند على موروث ديني وثقافي واجتماعي .. وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أفضل بيئة لاختبار وتشريح ثقافتنا السياسية البسيطة ، فحجم المعلومات والآراء المتداولة من شأنه تحريك المياه السياسية الراكدة ، لاسيما مع وجود نخب فكرية تحمل ثقافة سياسية عالية ، لا تستطيع الوصول للمجتمع من خلال وسائل الإعلام التقليدية.

- **هل يمكن أن تستقل الثقافة عن السياسة ؟ وهل سيكون استقلالها عمن ينتجها أو عمن يمولها؟**

– تستقل في مخيلة المثقفين ومثالية طروحاتهم النظرية ، لكن على أرض الواقع نرى أن السياسة كممارسة تتحكم وتشكل الثقافة (المرجعية)، فضعف النخب المثقفة وقابليتهم للاستقطاب السياسية جعل الممارسة تتحكم في المرجعية وليس العكس . أما الاستقلال عن الممول فلا أعتقد أنه سيحدث ؛ لأن المال الذي يدور في الأرض هو مال سياسي بامتياز، وهنا أتذكر قصة أبي حنيفة عندما استهجن بعض تلامذته تجارته بالأقمشة والثياب ؛ فأجابهم بأن هذا يقيه أبواب السلاطين . أما نحن فتستغرب عندما نجد المثقف مغرفا بسيرة تولستوي في الوقت الذي يطالب فيه وزارة الثقافة بمنحه عائدات مالية (شرهات) حتى يتفرغ للإبداع !

- **مشاهد سقوط بعض الأنظمة العربية المستبدة خلال العام المنصرم .. هل أثر في وعي المواطن الخليجي سياسيا؟**

– أثرت حتى في وعي النخب والساسة ، فضلا عن المواطن البسيط الذي تشعر بأنه بدأ بإعادة ترتيب خريطة أولوياته.. ففي السابق

وجزاء الموروث الثقافي الهزيل كانت الأولويات لا تتجاوز أساسيات العيش ، أما اليوم ومع تكشف الحجب، ووصول المنطقة العربية إلى مرحلة "الأورجازم "، وجراء مشاهدته هذا التاريخ المثير وهو يسطر أمامه ، أدرك ربما أن الحياة تتجاوز أساسيات العيش إلى الكرامة والأخلاق ورسالة الضمير والمصير المشترك !

- **كيف يمكن لدول الخليج أن تحقق الاتحاد وشعوب المنطقة لا تعي ما الذي سيترتب على هذا الاتحاد؟**

تأسس مجلس التعاون لمواجهة تصدير الثورة الخمينية ، اليوم وبعد ثلاثين سنة نسعى لاتحاد لمواجهة تصدير الثورة الخمينية نفسها! أي مراقب يدرك جيدا ما آل الاتحاد من الأعلى، تماما كما حصل في الجمهورية العربية (مصر وسوريا) فالاتحاد الحقيقي يبدأ من القاع اجتماعيا ثم اقتصاديا .. وهذا من المفترض حصوله طيلة الثلاثين عاما الأخيرة !

- **هل نستطيع الدعوة لثقافة سياسية خالية من تفاصيل التصنيفات التي نعيش تفاصيلها ما بين طائفية دينية ، لبيرالية، وعلمانية ، أصولية ، حربائية ..؟**

– من خلال الممارسة نعمة لأن الثقافة السياسية "كمجموعة قيم ومعايير سلوكية تتحكم في علاقة المجتمع بالسلطة السياسية " هي المتحكم الرئيس في وجود مثل هذه التصنيفات ، فمثلا في إنجلترا وخلال الحرب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت كان الإقصاء والتصنيف في أوجه ، حتى إن أطروحات المثقفين آنذاك لم تسلم من الإقصاء، فجون لوك في رسالته "رسالة في التسامح " لم يتسامح" مع الكاثوليك ! لماذا؟ لأنه لم يكن هناك نظام سياسي يحفظ الحقوق والواجبات على أرض الواقع ، فرأى من خلال تنظيره أن ذلك مستحيل ، لكن انظر اليوم إلى إنجلترا وشاهد حجم التسامح الذي خذله جون لوكا فمن خلال علاقة تحكمها معايير وسلوكيات سامية تحكم العلاقة بين السلطة والمجتمع ، ووجود مرجعية فكرية ثابتة للدولة ، ستتلاشى مثل هذه الممارسات.

- **تجربة الحوار " الرضيعة " بحاجة الي توسعتها افقيا بين فئات المجتمع كافة ، ورأسيا بين صانع القرار والمجتمع**

- **هل يمكن أن تتحقق الدعوة لنشر كقافة الإصلاح في مجتمع مغيب عن المشاركة المجتمعية؟**

–أعود وأقول من خلال الممارسة والتفعيل ! لأن المواطن المتواكل سينظر للإصلاح من خلال التنظير فقط على أنه ترف، لكن من خلال إشراكه في عملية الإصلاح وتحميله مسؤولية المراقبة والمحاسبة ؛ سيحمل هذا العبء عن السلطة التنفيذية (الحكومة)، ويجعلها تتفرغ للتنمية وتقديم الخدمات الأساسية بكفاءة . فانتخاب نصف أعضاء مجلس الشورى ، مع منحه مزيدا من الصلاحيات من شأنه تخفيف عبء ملاحقة الفساد الملقى على عاتق الحكومة، وكذلك المجالس البلدية من خلال استقلالها عن الحكومة (وزارة البلديات)، ومنحها صلاحيات أوسع للمراقبة وملاحقة الفساد، مع منح وسائل الإعلام التقليدية مساحة أكبر للمساهمة في العمل الرقابي ، وكذلك الحال للسلطة القضائية متمثلة في المحكمة العليا التي هي الأخرى مطالبة بدور أكبر وصلاحيات أوسع تكون أبرز ضامن لثبات واستقرار الوطن بعد الله عز وجل.

- **لم ينجح أحد سواء من السياسيين أو الإعلاميين في استفزاز سمو الأمير سعود الفيصل ، او دفعه لاتخاذ مواقف عنترية قد تضر بمصالح المملكة أو المصالح العربية والإسلامية**

- **ما هي الحلول لإعادة اللياقة السياسية للمواطن المترهل بضيقة الصدر السياسية كما وصفتها بأحد مقالاتك؟**

–ضيقة الصدر أو سعته السياسية تتناسب طرديا مع ثبات واستقرار النظام السياسي ؛ فكلما زاد ثباته واستقراره زادت اللياقة السياسية ، فتصبح المؤسسات الدستورية والاتحادات العمالية والطلابية ومؤسسات المجتمع المدني بيئة صحية لعدم الاكتراث بكلمة هنا أو هناك .. أما ضيقة الصدر السياسية ؛ فتتسم بها النظم السياسية التي تستمد استقرارها من الدعاية و البروباجندا واهدار المال العام في استقطاب الهيئات والأفراد.. أما بالنسبة للحلول فمأسسة المجتمع كفيلة بتبيئة اللياقة السياسية.